

70458 – هل يجوز له بيع الكتب السياسية والروايات المسرحية ؟

السؤال

يوجد عندي العديد من الكتب غير الدينية ، وهي تشتمل على كتب سياسية ، اقتصادية ، تاريخية ، والعديد من الروايات والمسرحيات العربية والعالمية ، هل يجوز بيع هذه الكتب والاستفادة من ثمنها في شراء كتب دينية أو في أعمال الخير والصدقة ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الأصل في البيوع الحل والجواز لقوله تعالى : (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) البقرة/275 ، قال الجصاص : وهو عام في إباحة سائر البيوع .

" أحكام القرآن " (2 / 189) .

هذا من حيث الأصل ، أما إن كان المبيع – أي : السلعة – محرمة أو أنها تستخدم غالباً في الحرام : فلا يجوز تداولها بيعاً وشراءً ، وبناء عليه : فإن هذه الكتب المذكورة في سؤالك لا تخلو من حالين :

إما أن تكون كتباً نافعة مفيدة لقارئها ولو في غير علوم الدين كالتاريخ والسياسة والفيزياء والحاسوب ونحوها ولا تحتوي – بحسب علمك – على محرمات من كذب ، وإشاعة فاحشة ، وتلبيس على الناس : فهذه على الأصل المذكور ، وهو إباحة البيع وجوازه شرعاً ، وإذا جاز البيع : حلَّ لك استخدام المال الناتج عنه بحسب مصلحتك الدينية والدنيوية .

وأما إذا كانت هذه الكتب محرمة في نفسها أو ضارة لقارئها بحيث تشتمل على كذب ، وتزوير للواقع وللثوابت الدينية والشرعية ، وإفساد للأخلاق والدين والعقيدة ، وتغيير لمعاني الحياء عند المرأة ومعاني الرجولة عند الرجال – كما هو الحال في الكثير من الروايات والمسرحيات العربية منها والأجنبية – : فهذا النوع من الكتب يحرم بيعه ، بل يجب إتلافه ولا يحل الاستفادة من ثمنه لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الله إذا حرَّم على قوم شيئاً حرَّم ثمنه) رواه أحمد (2956) وصححه الألباني في " غاية المرام " (318) .

والله أعلم .